جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد السابع والثلاثون
الجزء الثاني / تشرين الثاني / ٢٠١٩

# الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة (١٣٢هـ/٦٥٦هـ) (٧٤٩م/١٢٥٨م )

**م.م. جليلة فيصل برغش المياحي**
**جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية**

**المقدمة**

تناولنا في بحثنا هذا اثر الأسر العلمية في الحياة العامة في واسط عن ملامح الحياة الفكرية فيها وما شيدته من مؤسسات تعليمية كالجوامع والمدارس والربط عن تقدم العلوم النقلية والعقلية فيها، وأسهم ذلك كله في غزارة النتاج العلمي فيها، كما برزت أسر علمية واسطية تبنت نقل العلم لأبنائها وتوارثته جيل بعد أخر زيادة على توليها مسؤوليات أخرى شهدت مدينة واسط في عصورها الإسلامية نهضة علمية كبيرة في مجالات مختلفة ،وقد أسهمت الأسر الواسطية في تلك نهضة ، مثل:**(أسرة أسوادي)** و**(أسرة االباقلاني)** و**(أسرة الدبيثي)** إذ بزغ عدد من أفرادها في مجال المعرفة وتركوا أثار قيمة من كتب ومؤلفات وهو ماجعلنا نختار اثر هذه الأسر في الحياة العامة موضوعا لبحثنا تحت عنوان( الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة (١٣٢ـ٦٥٦هـ/٧٤٩ــ١٢٥٨م)

فقد شغل أبناء هذه الأسرة وظائف حكومية كالقضاء،والحسبة، وامتهن بعضهم مهن تجارية وصناعية وآخرون صبوا جل اهتمامهم في المجال العلمي، إذ أسسوا المدارس وصنفوا الكتب.

لقد تطرقت الباحثة في الحديث عن المؤسسات التعليمية بشكل عام كما هو الحال بالنسبة لشرابية واسط، وممن تولى التعليم فيها، والأوقاف التي أوقفت عليها، ثم ذكرنا المناصب التي تولاها علماء الأسر العلمية في واسط، كمنصب القاضي، والمحتسب، والناظر ثم تطرقت في الحديث عن الحرف المختلفة لعلماء واسط، رغم ندرة المعلومات عن المهن التي امتهنها بعض علماء الأسر ْ ، فضلاً عن المكانة العلمية التي تمتع بها العلماء ودورهم في الحياة العامة مع أعطاء نبذه تاريخية عن مدينة واسط ونشأتها.

وقد اقتضت ضرورة البحث أن نقسمه على خمسة مباحث لقد تناولت في المبحث الأول انساب الأسر العلمية في وأسط وألقابها أما المبحث الثاني تطرقت في الحديث عن المؤسسات التعليمية في واسط في حين اختص المبحث الثالث بالعلوم النقلية والعقلية كما درس المبحث الرابع اثر الأسر العلمية في واسط الوظائف الدينية أما الخامس فقد تضمن اثر الأسر العلمية في واسط في

الوظائف الإدارية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية. ومن الجدير بالذكر رتبت الباحثة هذه الأسر العلمية في واسط حسب الحروف الأبجدية لغرض التوضيح للقارئ.

## Scientific families in Wasit and their impact on public life (132 AH / 656 AH) (749/1258 AD)

**Abstract**

At the conclusion of our research scientific families in Wasit and its impact on public life

١٣٢)e-656 e / 749-1258 m) must be recorded the most important findings, which we reached, as the study showed us many of the results, and prove a lot of facts, including:

First, the city of Wasit received a great deal of care from the historians and the Baldans. They did not know much about this Islamic city, which dates back to the first century AH. Historians differed about the date of its construction. The historian Al-Wasseti said that its construction took place between the years (75_78 / 694_697) Historians of different dates.

Secondly, a large number of scientific families have emerged in Wasit and their scholars contributed to the flourishing of educational institutions from the establishment of mosques, schools and interconnections. Mosques are the first places of education. In addition to being a place of worship for Muslims, the mosque became a base for education. Which contributed greatly to the development of the intellectual movement, and linking is considered the most important Sufi centers where the practice of Sufism and asceticism of the world in addition to performing religious and social functions.

Third: _ The scholars of families in the city of Wasit in the religious sciences, including the science of readings, which were accredited in reading the Koran and modern science and jurisprudence scientific scholars participated actively in the conservation of the novel of the Hadith, has included a large group of scientists Wasit who participated In this science, the most prominent of them is the son of al-Baghdadi al-Wasiti (d. 312 AH). They did not neglect the study of mental sciences such as arithmetic, statutes, astronomy and astrology.

Fourth: _ The scientists of scientific families have a very important impact on the various religious functions of Iftaa and speech as well as the judiciary and some of the scientific families in Wasit took over the position of the judiciary, which is one of the most sensitive positions in the state, and foremost Judge Ahmed bin Mohammed bin Mansour Abu Jaafar Damagani Al-Wasti (355 AH / 966 AD) as well as the Mandae family ", a house known for justice, justice and science, including Judge Ahmad bin Bakhtiar bin Ali bin Mohammed al-Mandai born in 476 AH / 1083 AD (552 AH / 1157 AD(

Fifth, and the scholars of Wasit significant impact in the civil service, this is a proof of their enjoyment of wide powers, including the post of Hesba has known this institution since the Umayyad era, despite the scarcity of information about the mandate and the post of writer construction.

The role of family scientists in the political, social and economic life and the official positions they assumed in the ministry as well as some of them in the military field took great military tasks such as Al-Sharaibi, which was the successor of the Caliph al-Mustansir al-Abbasi and his son and was the commander of the military at that time, and did not overlook the great responsibilities assumed by most family scientists , But they were not far from the community, as they sought to serve the people, so they managed to gain their own, and that these scientists are the ones who carry the religious sciences, which received the most public attention.

## التمهيـد

### نبذة تاريخية عن واسط

بنى الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان مدينة واسط سنة( ٧٥هـ/ ٦٩٤م) ، على رأي بحشل[١] أو في سنة ٨٣هـ على رأي بقية المؤرخون في تعين زمن بناء مدينة واسط[٢] و لقد شيد الحجاج مدينته في الجانب الغربي من دجلة في بقعة من الشمال الشرقي من "الحي" وتقع ٥٠ فرسخاً من بغداد [٣] وكانت مدينة كسكر في الجانب الشرقي وكانت آهلة بالسكان قبل الحجاج[٤].

وسميت واسط لتوسطها بين مدينتي البصرة والكوفة وعندما نتحدث عن واسط لنتعرف على تاريخ هذه المدينة العريقة التي بناها الحجاج الثقفي لما فرغ من واسط كتب الى الخليفة عبد الملك

ابن مروان أني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصريين وسميتها واسط [٥]، وكانت تدعى قديماً كسكر [٦] وقد أستبدل الحجاج بلدته على شاطئ دجلة الغربي واسكن فيها العرب وجدهم في بادئ الأمر حتى أختلط العرب والعجم بمرور الزمن وإتحد الشطران الشرقي والغربي حتى أصبحتا مدينة واحدة[٧]، وأشار ياقوت بقوله:"**رأيت واسطاً فوجدتها بلدة عظيمة ذات رساتيق وقرى كثيرة ،وبساتين ونخل وكان الرخص فيها موجوداً في جميع الأشياء ما لايوصف**" [٨]. وقيل سميت بواسط الحجاج لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة كان قبل عمارتها موضع يقال لكل منها واسط قد جاء اختيارها لأسباب جغرافية وصحية، أنشئت المدينة سنة٨١هـ/٧٠٠م. إذ أطلق عليها البلدانيون بواسط[٩].

## ( المبحث الأول )

## الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة (١٣٢هـ .٦٥٦)(١٢٥٨.٧٤٩ م)

### الأسر العلمية في واسط أنسابهـا وألقابهـا :

١ – **أسرة أسوادي:** أسوادي تعني السواد نقيض البياض أي اسود اسودادا [١٠]. ومن أعلامها محمد بن احمد بن عثمان بن الأزهر(ت٤٤٥هـ/١٠٥٣م)،الذي سمع الحديث بواسط وكتب عنه أبو بكر الخطيب وروى عنه واثنى عليه [١١]. ومحمد بن محمد بن عيسى ابن جهور، أبو المجد، من أهل واسط، وأحد عدولها، وهو ابن أخي القاضي أبي تغلب بن جهور[١٢]، شهد أبو المجد هذا عند عمه لما كان قاضياً بواسط في سنة(٤٨١هـ/ ١٠٨٨م) [١٣].

٢ **_أسرة الباقلاني:** ترجع هذه الأسرة ألى الباقلا وبيعه [١٤] والمشهور بهذه التسمية القاضي أبو بكر محمد أبو الطيب الباقلاني واسطي المولد والنشأة المتكلم على المذهب الأشعري صاحب التصانيف المشهورة (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، فهو شيخ قراء واسط، ومسندهم في زمانه [١٥].

**٣_أسرة البوقي:** ترجع أصل التسمية الى قرية من أعمال إنطاكية وهي أيضا نسبة الى عمل البوق ونسب إليه جماعة من المتأخرين [١٦].منهم أبو جعفر بن هبة الله بن يحيى بن البوقي الواسطي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، الذي كان عطارا مع كونه فقيها مناظرا بارعا في المذهب الشافعي وبرع في المذهب والخلاف والفرائض [١٧]

٤_**أسرة الباغندي:** تعود هذه الأسرة إلى باغند وهي قرية من قرى واسط ينحدر منها العالم أبو بكر الازدي الواسطي الأسرة من أصول واسطية ( ت٣١٢هـ/٩٢٤م)[١٨].

**٥_ أسرة الجلختي:** وآل الجلخت من البيوتات العلمية المعروفة في واسط [١٩]،وترجع أصل تسمية الجلخت وما يستدرك عليه ناحية من نواحي واسط [٢٠] في حين أشار السمعاني بقوله : أن معناه يرجع الى اسم بعض أجداد هذه الأسرة الواسطية ،هو أبو الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الازدي واسطي الأصل [٢١] ،والعالم أبو الحسن محمد بن مخلد بن احمد بن امرئ القيسي الجلختي من مشاهير محدثي واسط [٢٢]، هذه الأسرة مشهورة في واسط منذ مطلع القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس [٢٣]. والمفضل بن جلخت هبة الله بن محمد بن محمد بن مخلد الازدي وكان عالم فاضل[٢٤].

**٦_ أسرة الجلابي:** ترجع هذه النسبة إلى جلاب بالضم معرب "كلاب" أي ماء الورد ،واشتهر بها أما لكون أخذه شغلا لنفسه ودر معاشه ، أو كان شغلا لبعض إسلافه، وإما لكونه من أهل قرية الجلابية إحدى قرى واسط [٢٥].و اشتهر بهذه النسبة ابا يعلى علي بن محمد بن الطيب المغازلي الواسطي المولد والنشأة (ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م) [٢٦]،كان فاضلا عارفا برجالات واسط وحديثهم [٢٧] ، أبو الحسن علي بن عبد الصمد الواسطي المعروف (بأبن المغازلي)(ت ٥٣٤هـ/١١٣٩م) صاحب المصنف الشهير مناقب أمير المؤمنين (ع) الذي سمع كثيرا وكتب بخطه وخرج التخاريخ وذيل على تاريخ واسط لبحشل الواسطي وأبو سعيد أحمد بن علي بن احمد الجلابي الواسطي وغيرهم [٢٨] .

٧_**أسرة ال جهور:** أصل جهور: بفتح أوله ،وإسكان ثانيه بعده واو وراء مهملة هو موضع قد حددته وذكرته في رسم الكحيل [٢٩] هم الذين نزحوا من موطنهم الأصلي بلاد الأندلس إلى واسط واستوطنوها واستقروا بها وتوالدوا فيها ،وقد تنوع نشاطهم الفكري فعُرفوا بأنهم من بيت معروف بالعدالة، والقضاء والرئاسة [٣٠]،جهور هي أسرة أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور (ت ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م ) [٣١] وتملك من غير أن يتلقب بإمرة، ولا تحول من داره، وقام في الأمر بعده ولده الوليد بن محمد بن جهور (ت٤٦١هـ/١٠٦٨م)[٣٢].

٨_**أسرة الدهان:** أصل التسمية تعني الأديم الأحمر فأن قيل الأديم الأحمر مناسب للوردة فيكون معناه وكانت السماء كالأديم الأحمر وله معنى أخر هو عكبر الزيت أي الدهن المذاب ينصب انصبابة واحدة [٣٣].

فبرز منهم العالم وجيه الدين المبارك بن مبارك بن سعيد أبو بكر ابن الدهان واسطي(ت٥٣٤هـ /١١٤٠م) [٣٤].

وأبو عبد الله بن الدباس الملقب بجديرة سمع من ابن الكتاني وابن جهضم [٣٥]، وجماعة كما سمع منه علي بن محمد الجلابي الواسطي[٣٦]

**٩. أسرة الدبيثي:** تنسب الأسرة إلى قرية دبيثاء[٣٧]، ومنهم علي بن الحجاج بن محمد أبو عبد الله بن ابي المعالي الدبيثي الواسطي الذي قدم من دبيثا الى واسط وسكنها وبها تولدوا واستقروا[٣٨].

والعالم أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي أبن الدبيثي ولد في دبيثا سنة( ٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) نشا بها ثم انحدر نحو واسط وبرع في علم القراءات والحديث والفقه وغيرها [٣٩]،ومحمد بن ابي المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج أبو عبد الله الواسطي الدبيثي الشافعي (٦٣٧هـ/١٢٣٩)[٤٠].

١٠- : **أسرة الدامغاني:** ترجع التسمية الى دامغان وهي مدينة من بلاد القومس)[٤١]، ينسب إليها قاصي القضاة أبو عبد الله الدامغاني وذريته [٤٢].

١١- **أسرة الشرابي:** تعود هذه الأسرة ألى الشراب واشتهر بهذه النسبة جماعة كان أجدادهم يصنعون الشراب ويحفظونه [٤٣]. ومنهم شرف الدين أبو الفضائل إقبال الشرابي في حين يذكره البعض بأنه الأمير شرف الدين إقبال الشرابي ألمستنصري العباسي توفي بين سنتي ستمائة وخمس عشرة وستمائة وثلاث وخمسون للهجرة [٤٤].

١٢_**أسرة الفارقي:** نسبة إلى فاروق وهي إحدى قرى اصطخر من بلاد فارس ،وفاروث وهي قرية من أعمال شيراز[٤٥]،ينحدر منها أبو الفرج بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني عز الدين احمد الفاروثي [٤٦]،وهو مصنف كتاب التقييد في رواة الكتب والمسانيد على إكمال ابي نصر بن مأكولا وكان مليحا متقنا في الحفظ [٤٧].

١٣_ أسرة الكماري: بفتح الكاف والميم وفي أخرها الراء بعدها الإلف هذه اللفظة تشبه النسبة هو اسم لجد بعض علماء أسرة الكماري ( [٤٨]). وهو الطيب بن جعفر أبن كماري الطحان (ت٣٣١هـ/٩٤٢م) ( [٤٩]). **وابنه أبو الحسين محمد بن احمد بن الطيب الكماري حدث عن أبيه وعن ابي بكر بن محمي(ت٤١٧هـ/١٠٢٦م) قرأ الفقه على ابي بكر الرازي)( [٥٠]).**

١٤_ **أسرة المندائي:** نسبت التسمية الى قاضي واسط بختيار المندائي( [٥١])، احمد بن بختيار بن علي أبو العباس الواسطي الشافعي ولد سنة(٤٩٦هـ/١١٠٢م)، كان عالما بالفقه والأدب وولي قضاء واسط(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) لقد اشتهرت هذه الأسرة في علوم الحديث ومنهم أبو العباس احمد بن علي بن محمد ابن المندائي الواسطي ( [٥٢]).

١٥- **ألأسرة الهمامية:** ان أصل هذه الأسرة يعود الى بلاد فارس برز منهم محمد بن علي بن ابي الحسن علي بن ابي القاسم هبة الله بن ابي سعد بن الفضل بن ابي القاسم (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م ) ،الذي نتقل الى الهمامية
( [٥٣])، من أعمالها وأشهر قراها ،نسبت الى همام الدين من بيت أسد ومقدميها يتوارثونها وهي بأيديهم الى يومنا هذا ([٥٤]).

**(المبحث الثاني)**

**اثر أبناء الأسر العلمية في بناء المؤسسات التعليمية**

**أولا: المساجد في واسط:**

عرف النشاط العلمي في مسجد "واسط" الجامع الذي قامت فيه حركة علمية كبيرة، شأنه في ذلك شأن المساجد الكبيرة في العراق، فهو عامرٌ بالقرآن، وشهد العديد من الحلقات العلمية المختلفة، فهذه حلقة للإقراء، وأخرى للحديث، وثالثة للنحو( [٥٥])، ولعل من ابرز الحلقات العلمية التي شهدها مسجد "واسط الجامع"، حلقة الشيخ المقرئ ،أبو المفضل بن الجلخت الواسطي(ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) ( [٥٦]). كان ذا جاه عظيم ومنزلة رفيعة قرأ على شيوخ عصره كابي المرجى بن الورقاء البزاز الواسطي ،وابن علام وآخرون توفي في محرم الحرام وله سبعة وخمسون سنة وأصبح قبره مزار يتبرك به( [٥٧]).

**ابرز مساجد مدينة واسط :**

١- **المسجد الجامع:** هو أول جامع انشئ مع بناء المدينة الذي أطلق عليه المؤرخون اسم" جامع واسط" ألا أن النشاط العلمي لم يكن مقتصرا على هذا الجامع وحده بل أن المساجد الجامعة الأخرى شهدت نشاطا علميا غير أن المصادر أمسكت عن الإشارة إليها، وقد تولى التدريس بهذا الجامع عدد من كبار العلماء منهم عبد الغفار الحضيني الواسطي (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م)، [٥٨].

٢- _**مسجد بحشل** المعروف بـ (مسجد الرزازين ):يظهر من تسمية المسجد أن عالم واسط اسلم بن الرزاز الواسطي المعروف(ببحشل)(ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) [٥٩]. ، كان قد اشرف على بناء هذا المسجد وهو من مساجد المحلات آنذاك وموقع المسجد في محلة (الرزاز أو الرزازين) [٦٠].

فمسجد الرزازين يعتبر أحد أشهر مساجد "واسط" الذي شهد نشاطاً علمياً آنذاك، ان "بحشل الواسطي" المحدث المقرئ المؤرخ، كان يجلس في هذا المسجد، فالحركة العلمية التي شهدها هذا المسجد، كانت أقل مما كان عليه المسجد الجامع.

**٣:. مسجد زنبور** : هو احد مساجد واسط التي ذكرها ابن الدبيثي في "ذيل تاريخ بغداد"، قال: وممن دفن في مقبرة هذا المسجد: الحسن بن أحمد الحويزي الأديب (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م)، كما أشار السلفي بقوله: عندما سالت عن الشيخ بدر الدين بن عبد الله المقرئ المعروف بأبن الجلخت الواسطي فقلت: **((هو شيخ صالح من أهل الورع والزهد يعرف بذلك وهو غسل شيخنا ابا المفضل بوصية منه وله مسجد يقرئ فيه والمقصود بذلك مسجد زنبور احد مساجد واسط وقد ختم خلقا من عباد الله القران))** [٦١]

**ثانيا. مدارس واسط:.**

لقد زخرت واسط في خلافة العباسين بعدد كبير من المدارس ودور القران والمقرئين والمدرسين وغدت من أهم المراكز لتدريس القران، والقراءات المختلفة وأصبحت المدن الكبرى والأقطار الإسلامية لاتخلوا من الواسطي يدرس فيها القران وعلومه أو يؤلف القراءات حيث وفد ألى مدارسها كثير من طلاب العلم وأشهرهم الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط [٦٢]

**مـن أهـم مـدارس واسـط:**

١- **مدرسة الفارقـي**[٦٣]، وهي أول مدرسة تم إنشائها في هذه المدينة، وهي إحدى مدارس الشافعية بواسط، أنشأها القاضي "أبو علي الفارقي" الفقيه الشافعي (ت ٥٢٨هـ/١١٣٣م )،بعد أن تقلد القضاء بـ "واسط" سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)،وتولى تدريس الفقه الشافعي، والحديث فيها كما تتلمذ على يديه جماعة كبيرة من الفقهاء وتخرجوا به، وبقي يلازم التدريس بها حتى وفاته[٦٤].

**٢_ مدرسة ابن الكيال الواسطي:**

وقد أنشئت للحنفية فقد تنسب إلى نصر الله بن الكيال الواسطي (ت ٥٨٦هـ/ ١٤٨١م)[٦٥] وكان نصر الله قد ولي قضاء "واسط"، وأقرأ وحدث ودرس ووعظ، فيها كانت تعرف بأسمه ومن الذين درسوا في هذه المدرسة قاضي واسط ومشرف ديوانها الفقيه أبو المحاسن عبد اللطيف بن نصر الله ابن الكيال(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)[٦٦].

ومن خلال ثقافة "ابن الكيال يتبين أن مدرسته لم تقتصر على تدريس المذهب الحنفي فحسب، بل حدث فيها، وأقرأ فيها القرآن، وأقرأ الأدب مما يوضح مدى تعدد النشاط العلمي بهذه المدرسة[٦٧].

**٣_ المدرسة الشرابية:ـ**

تنسب إلى شرف الدين ابي الفضائل إقبال بن عبد الله الشرابي الشافعي(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) ،وكانت تقع في الجانب الشرقي من دجلة [٦٨]، وقد أشار مؤلف مجمع الآداب حضوره افتتاح المدرسة الشرفية الشرابية بواسط سنة ( ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، وترجمه في حوادث سنة(٦٤٨هـ/١٢٥٠م) فقد استأذن بفتح المدرسة الشرابية وأمر شرف الدين الشرابي الشافعي بإنشائها بالجانب الشرقي من واسط مجاور الجامع المندثر آنذاك ووقف عليها أوقاف جليلة ولم يزل فخر الدين فاعلا للخير محبا لأهله حتى وفاته بمدينة السلام [٦٩].

وقد اشرف على بناء المدرسة أبو حفص بن إسحاق الدروقي وزير الشرابي[٧٠].

**وممن** قام بالتدريس في المدرسة الشرابية ابن نجا الواسطي (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) [٧١]. وعماد الدين المرندي (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م) [٧٢].وعماد الدين القزويني (ت ٦٨٢هـ) [٧٣]. ويبدو أن هذه المدرسة توسعت بعد تأسيسها وأصبحت تستوعب علماء من مختلف المذاهب الإسلامية والاختصاصات العلمية وهذا مالمسناه واضحا إثناء ترجمة مدرسيها وأصبحت مدرسة الشرابي في واسط من أعظم المدارس التي أسست في زمانها[٧٤].

**ثالثا ـ الربط بواسط .:** وأما الربط يطلق على الأماكن المخصصة للعبادة والزهد وكانت تعد مسكنا للفقهاء والغرباء[٧٥]، والربط تحمل الصفة الدينية لأنه مكان خاض للوعظ والإقراء والتحديث وتصنيف الكتب وغير ذلك[٧٦]

**أبرزها : ربـاط الدورقـــي:**

كان الدورقي قد أنشأهما في الجانب الشرقي من واسط سنة (٦٤٢هـ/١٢٤٤م)، قرب المدرسة الشرابية التي بناها إقبال الشرابي ورتب الدورقي فيهما مقرئاً، ومحدثاً وإماماً، بعد أن أسكن في الرباطين جماعة من الفقراء، وأجرى عليهما الجرايات اليومية والشهرية [٧٧].

**رابعا ـ البيمارستان: البيمارستان في واسط**

يعد احد المعاهد التي شاركت في التعليم عند المسلمين "البيمارستان"، فقد كان الطالب أحياناً يختار دراسة الطب أو الصيدلة، بعد أنْ يلِمَّ بقدر من العلوم، فيتحول إلى البيمارستانات التي تخصص لهذه الدراسة، وتُعدُّ البيمارستانات بمثابة الكليات العملية الحديثة[٧٨]، وممن تولى وظيفة ناظر البيمارستان بواسط: أبو المجد بن جهور الشيخ محمد بن محمد بن عيسى بن جهور(ت ٥٠٣هـ/ ١١٠٩م)، إذ قرأ القران الكريم وأملى الحديث فيه وكان الشيخ بن جهور ناظرا لهذا البيمارستان في زمانه[٧٩].

## (المبحث الثالث)

## العلوم النقلية

برع أبناء الأسر العلمية في واسط في علوم كثيرة وفي طليعتها العلوم الدينية التي كان لها النصيب الأوفر في هذا المجال :

**أولاً– العلوم الدينية:**

**١– علم القرآن الكريم**

هو علم يبحث فيه عن صور ونظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة وله علاقة قوية بعلوم اللغة العربية[٨٠]، وعرفه (طاش كبري زادة) بأنه: "**علم يبحث به عن صور نظم**

**كلام الله من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ومبادئه وله أيضاً استمداد من العلوم العربية والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة"**[٨١].

لقد أصبحت واسط من المراكز الثقافية المهمة في العالم الإسلامي لتدريس القران الكريم وعلومه وكانت لاتقل أهمية ونشاطا عن بغداد في هذا الجانب العلمي"[٨٢].

أشار معروف بقوله: **((ولاتخلوا مدينة إسلامية من واسطي يدرس فيها القران وعلومه اويؤلف فيه))** [٨٣].

فمنهم أبو الكرم نصر بن محمد بن مخلد بن أحمد الازدي الجلختي من آهل واسط من بيت الحديث ،وابوه من مشاهير المحدثين (ت٤٦٨هـ/ ١٠٥٧ م )[٨٤] واخوه أبو المفضل هبة الله بن محمد بن مخلد الجلختي الذي كان يملي الحديث حسن المعرفة بالفرائض وطرق القراءات ،وقراءة القرآن توفي في الرابع عشر من محرم سنة إحدى وثمانين ودفن بداره، [٨٥]

أبو الفتح نصر الله بن علي بن منصور المعروف بأبن الكيال الواسطي(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م) ،الذي وصف بأنه: "**كان "شيخ الإقراء ومسندهم بواسط**" قرأ القران الكريم بالروايات العشر على بن علي ابي القاسم علي بن علي بن شيران [٨٦].

ومن القراء الكبار أيضا عبد الله بن منصور بن عمران أبو بكر المعروف بابن الباقلاني(ت ٥٩٣هـ/١١٩٦م)، "مقرئ أهل واسط" وشيخهم في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن ،قرأ على ابي العز بن الحسين القلانسي وانفرد برواية العشرة عن ابي العز وتكلم الناس فيه وكان حسن التلاوة عارفا بوجوه القراءات حدث بواسط أكثر من أربعين سنة وانتهى إليه علو الإسناد ورحل إليه الطلبة وطار ذكره وبعد صيته [٨٧].

والإمام الحافظ الثقة "مقرئ ومؤرخ العراق" أبو عبد الله بن ابي المعالي سعيد بن الحسين بن علي الدبيثي الواسطي الشافعي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، قرأ الأصول والخلاف كما سمع من أبو طالب الكتاني (ت ٥٧٩هـ/١١٨٣م)[٨٨]

وتلا بالعشر على خطيب شافيا وابن الباقلاني[٨٩] وكان مشرف الوقف العام ولزم الرواية والإقراء وله معرفة بالحديث الشريف[٩٠]

**٢ـ علم الحديث النبوي الشريف:**

برز من أبناء الأسر الواسطيون في مجال الحديث عدد كبير في طليعتهم ابن الباغندي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م) الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي وهو من أسرة الباغندي كان عارفا حافظا للحديث، واخوه أبو عبد الله محمد بن سليمان روى عنه بن مظفر الحافظ الذي سمع منه في الموصل [٩١].

كان الاهتمام بالحديث أهم مايميز الحركة الفكرية بواسط ، فقد لجأ لهذه المدينة عددا من الصحابة والتابعين واستوطنوها ومن أشهر المحدثين الذين ظهروا بواسط منذ تأسيسها وحدثوا فيها وقد سمع الحديث عليهم عدد من أهل واسط ورووا عنهم [٩٢].

أبو الحسن اسلم بن سهل بن اسلم بن زياد بن حبيب الرزاز المعروف ""ببحشل الواسطي(ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) المنعوت" بالثقة الثبت" يصلح للصحيح وكان لامزيد عليه في الحفظ ولإتقان[٩٣].

وكما نبغ منهم ابن المغازلي وهو من أسرة المغازلي الواسطي أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)، كان شيخا فاضلا سمع الحديث بواسط من والده وعلى ابي إسماعيل ابن الكماري الواسطي[٩٤] ،ورحل إلى بغداد وسمع الحديث بها ثم عاد إلى واسط[٩٥].

هو الطيب بن جعفر بن الكماري بن جعفر سمع ابا محمد عبد الله بن عمر بن شوذب والزعفراني حدث عن أبيه وعن ابي بكر(ت ٤١٧هـ/) قرأ الفقه على ابي بكر الرازي[٩٦]

**ثالثا ـ علـم الفقه:**

هو من العلوم الدينية التي شغف بها أبناء الأسر العلمية في واسط،إذ نبغ منهم كبار الفقهاء لاسيما في الفقه الشافعي [٩٧].

ومن أشهرهم علي بن محمد بن الطيب المشهور بأبن المغازلي(ت٤٨٣هـ/١٠٤٥م) [٩٨]،وكان مالكي المذهب عارفا بالفقه والشروط [٩٩] ، والمبارك بن محمد بن عبيد الله، أبو الحسين بن السوادي الواسطي (ت ٤٩٢هـ/ ١١٠٠م) ،الفقيه الشافعي من الفقهاء الحافظين للمذهب والخلاف،تفقه بواسط وبغداد وسمع الحديث بواسط ومن شيوخه أبو علي بن شاذان الواسطي وغيره[١٠٠].

ومحمد بن محمد بن عيسى بن جهور الواسطي(ت٥٠٣هـ/١١٠٩م) ،من أسرة جهور الواسطي الذي وصفه السلفي بقوله " كان "متقدما في الفقه" انحدر الى واسط فدرس بها ،فظهر من شهامته وعنايته بعمارة الوقوف [١٠١] ،والحسن بن إبراهيم بن مرهون أبو علي الفارقي (ت ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م) [١٠٢].

وكانت له فتاوى في خمسة أجزاء ،وكان حسن السيرة جيد السريرة [١٠٣].أما أخوه الفقيه العالم أبو تغلب.فقد كان متقدماً في الفقه، وذهب إلى بغداد، فلازم أبا إسحاق الشيرازي واستوعب علمه، ثم انحدر إلى واسط فدرس بها زماناً، فلما ولي أبو بكر الشامي ( ت ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[١٠٤]، قضاء القضاة، ولاه واسطاً فظهر من شهامته وعنايته بعمارة الوقوف ما زاد على الظن[١٠٥].

**رابعا ــ علوم اللغة العربية:**

**١ ــ اللغة والنحو:** يبدو أن واسط تأخرت في عنايتها باللغة والنحو لأننا لانجد في المصادر مايشير ألى وجود نحاة متخصصين كنحاة البصرة والكوفة وبغداد.

لقد برع في مجال علوم اللغة العربية والنحو العالم أبو بكر المبارك بن مبارك بن سعيد أبو بكر وجيه الدين ابن الدهان الواسطي (ت٥٣٤هـ/١١٤٠م) ،كانت له اسهامات طيبة في علوم اللغة والنحو [١٠٦].

كما صنف في النحو والشعر وقرأ على الكمال بن الانباري وكان حنفيا ثم صار شافعيا[١٠٧]، والمبارك بن مبارك بن ابي الأزهر سعيد ابي السعادات أبو بكر ابن الدهان النحوي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م) [١٠٨]، الذي قرأ القران بواسط على مشايخها ودرس الأدب على يد علي ابي سعيد بن نصر بن محمد المؤدب وتولى تدريس علمي النحو والأدب بالمدرسة النظامية فتخرج على يديه خلق كثير [١٠٩].

والقاسم بن القاسم ابن الكيال الواسطي وهو من الأسرة الكيالة الواسطية نزيل حلب من آهل واسط وكان كيالا فيها والتقى ببعض أدبائها واخذوا عنه طرفا قريبا من النحو وقال شعرا هو أجود من شعر النحاة وقصده الناس وارتزق من عمله واستمر على إقراء العربية في جامعها [١١٠]، واحمد بن بختيار بن علي بن محمد المندائي أبو العباس الواسطي (ت ٥٥٢هـ/١١١٨م)، كانت له معرفة جيدة بالنحو والأدب تفقه بواسط على المذهب الشافعي وسمع من ابي الفضل بن ناصر وكان صدوقا ذو ثقة[١١١].

**٢ـ الشعـر:**

من الطبيعي أن يكون هناك شعراء بواسط وربما وصل شعر البعض منهم من حيث الدرجة الفنية إلى المستوى الذي كان عليه الشعر في البصرة والكوفة لكن ظروف مدينة واسط حالت دون شهرتهم فظلوا من الشعراء المغمورين(١١٢).

ومن الشعراء محمد بن علي بن فارس بن أبو الغنائم الشاعر المعروف بأبن الهرثي ولد سنة ( ٥٠١هـ/ ١١٠٧م) (١١٣).

هو احد من سار شعره أكثر العقول في المدح والغزل حلو السماع صحيح المعاني **(ت٥٩٢هـ/١١٩٥م)** وينحدر من إحدى قرى واسط المعروفة بـ**الهرث** (١١٤)، وأيضا أبو علي بن منصور بن الكيال الواسطي وهو من بيت الفقه والقضاء ومن الشعراء البارزين ومن شعره:

فتبا لدنيا لايدوم نعيمها تسر يسير ثم تبدي المساويا

نريك رواء في النقاب وزخرفا وتسفر عن شوهاء طيحاء عامي(١١٥)

**خامسا ــ عـلم التاريخ**

وكان لعلماء الأسر الواسطية بصمة في الاهتمام والعناية بالتاريخ برع منهم في علم التاريخ العالم أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي(ت٤٨٣هـ/١٠٩٠م) عالم من أهل واسط ومن مصنفاته " التاريخ المجدد" التالي لتاريخ بحشل الواسطي جعله ذيلا لتاريخ واسط وصنف كتبا في التراجم أبرزها: **(( أصحاب شعبة)) (( وأصحاب يزيد بن هارون)) (( وأصحاب مالك)) (( ومناقب أمير المؤمنين))** (١١٦).

والإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى المعروف بابن الدبيثي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، وقد صنف كتابين في تاريخ المدن هو"ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد"وتاريخ واسط ذيل تاريخ السمعاني على تاريخ بغداد للخطيب بثلاث مجلدات معجم الشيوخ (١١٧).

**سادساـ الفلك والنجوم:** عرفت واسط الفلك والنجوم ،وظهر من بين أبنائها علماء متخصصون في هذا المجال منهم: العالم على بن محمد بن علي محمد أبو الحسن بن ابي العباس ابن دواس القنا الواسطي وهو من أسرة القنا الواسطية كان شاعرا أديبا وله دراية بعلم التنجيم ومن مؤلفاته " التقاوم"(١١٨).

**سابعاــ الحساب والفرائض:**

أن أقدم ماوصلنا عن علم الفلك والنجوم بواسط ولقد أنجبت واسط بعض العلماء في هذا المجال برع منهم ابي الفضل محمد بن محمد بن مخلد الازدي المعروف **بأبن الجلختي الواسطي** (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م) الذي كان عالما بالقراءات والحديث والفرائض والحساب كان يملي تلك العلوم في جامع واسط وتخرج على يديه جماعة من الناس من أهل واسط[١١٩].

وأبو محمد الحسن بن علي بن محمد المعروف بأبن أسوادي الواسطي (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م)، الذي كانت له معرفة جيدة بالحساب والجبر والمقابلة والفرائض وقد درس هذه العلوم بواسط جماعة وتخرجوا به واثنوا عليه بالبنان الى جانب معرفته بالعلوم النقلية[١٢٠] والعالم الشيخ أبو العباس بن ثبات الهمامي الواسطي احد عدول واسط وكان يقرى الناس علم الحساب والفرائض وكان شيخا بارد الكلام فإذا املي الحساب أتى بكل حسن[١٢١]،

## (المـبحث الرابــع)

علماء الأسر العلمية في واسط وأثرهم في الحياة الإدارية السياسية والاجتماعية.والاقتصادية بدأت الحركة العلمية في مدينة واسط ر نتيجة تطور الحياة العلمية فيها ، وبرز عدا من علماء واسط وممن لهم شهرة واسعة لتولي مهام دينية فضلا عن إسهاماتهم النظرية والعلمية.

**اولاــ الإفتاء :**

ولعل من ابرز مفتي مدينة واسط وأعلامها :أبو علي الحسن بن إبراهيم بن برهون **المعروف بابن الفارقي** (ت٥٢٨هـ/١١٣٣م) سمع الحديث على الشيخ ابي اسحاق وكان حسن السيرة[١٢٢].

والعلامة محمد بن هبة الله بن يحيى بن حسن أبو العلاء بن ابي جعفر ابن **البوقي الواسطي** ( ت٥٩٠هـ/١١٩٣م)، الذي تفقه على أبيه وتكلم في المسائل وتولى الإفتاء وناظر فقهاء بغداد[١٢٣].

**ثانياً-الخطابــة:**

من أبرز علماء الأسر الواسطية الذين تصدوا للخطابة أبو السعادات علي بن ابي الكرم **المقرئ الضرير الواسطي (ت٦٠٩هـ/١٢١٢م)**، تفقه بالنظامية وسمع من ابي الوقت وغيره وكان خطيبا بارعا[١٢٤]. ولي خطابة قرية الارحاء [١٢٥]، واحمد بن إبراهيم بن عمر أبو العباس عز الدين الواسطي الفاروثي مقرئ شافعي(ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) وصف بأنه كان

خطيبا متقدما في هذا الفن[١٢٦]،وصف بأنه كان خطيبا متقدما حيث تولى الخطابة في جامع دمشق الكبير[١٢٧].

ثالثاً– القضاء: حظيت بعض لأسر العلمية في واسط ا بتولي أفرادها منصب القضاء، منهم القاضي احمد بن محمد بن منصور أبو جعفر الدامغاني الواسطي( ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) الذي سافر الى مصر ورجع إلى بغداد ودرس على يد القاضي الكرخي(ت ٥٥٧هـ/١١٦١م) [١٢٨]، وولي قضاء واسط ثم دامغان ومن تصانيفه: **استظهار الأخبار في تاريخ الدولة الديلمية** [١٢٩].

والقاضي أبو علي بن إسماعيل بن محمد الفقيه الطيب بن جعفر ابن الكماري الواسطي ولد سنة (٣٨٤هـ/٩٩٤م)(ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م) [١٣٠]. تولي قضاء واسط وسمع من عبد الله المهدي (ت ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)[١٣١] وأسرة المندائي " **بيت معروف بالقضاء والعدالة والعلم والراية**" والقاضي احمد بن بختيار بن علي بن محمد المندائي ولد سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)(ت ٥٥٢هـ/١١٥٧م) قرأ على الحريري صاحب المقامات وتفقه بواسط على المذهب الشافعي وسمع من ابي الفضل بن ناصر وولي قضاء مدينتي واسط والكوفة كما تولى إعادة المدرسة النظامية ومن أشهر مصنفاته: "**القضاة تاريخ البطائح** "**وكان صدوقا ثقة** [١٣٢].كما تقلد العالم فخر الدين أبو طالب احمد المعروف بأبن الدامغاني الواسطي قضاء القضاة في خلافة الظاهر لأمر الله[١٣٣]، ولم يقلد قضاء القضاة حنبلي سواه وعرف بسيرته الحسنة من فتح باب داره ورفع الحجابة والجلوس للناس عموما والأذان على بابه والصلاة بالجماعة ولبس القطن وتجنب لبس الأبريسم وغيرها، ثم عزل سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وجلس على عادته يذكر الدروس في مدرسته ويفتي الناس حتى وفاته[١٣٤]

**رابعا** . **الحسبة:** عرفت هذه المؤسسة الإدارية بواسط منذ العصر الأموي،وكان المحتسب مسؤولا عن تحديد وجمع ضريبة الأسواق ومراقبة الصيارفة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١٣٥]. وابرز من تولى وظيفة الحسبة من الأسر العلمية في واسط الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن ابي الأزهر علي بن محمد بن احمد ابن الكتاني المعدل تولى حسبة واسط هو وابوه ولد سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م) (ت٥٧٩هـ/١١٨٣م) " **كان ثقة صحيح السماع متحشما يرجع إلى دين وإصلاح رحل الناس إليه**"[١٣٦] .

واحمد بن جعفر بن احمد بن محمد عميد الدين المعروف "**بأبن الدبيثي الواسطي**" قام بمهامه بضمانه البيع من أعمال الحسبة لكنه اتهم من قبل العامة بظلم الناس وصدرت أمواله من جراء ذلك[١٣٧].

**خامساـ كاتب الإنشاء :**

المراد به كل ما رجح من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني من المكاتبات والولايات والانطلاقات ومناشير والاقطاعات وما في معنى ذلك لكتابة الحكم وغيرها(١٣٨). ابرز من اشتهر من علماء واسط بهذا المجال الشيخ العالم أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن زيادة الواسطي ولد سنة (٥٢٢هـ/١١٢٨م) قدم بغداد واشتغل بالأدب وبرع في الإنشاء والكتابة وانتهت إليه الرئاسة وختص بالفقه وعلم الكلام وتولى أستاذية الدار وثم كتابة الإنشاء(١٣٩)،وعلي بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله أبو الحسن المعروف "بأبن سوادي" الكاتب ولأديب الشاعر قدم بغداد وحدث بها على جماعة من الناس(١٤٠).

**سادساـ نيابة الحكم**

يقصد بنيابة الحكم كما أشار إليها ابن الفوطي أن يكون العالم ناظرا في مصالحها وعمارتها وتدبير الجند فيها (١٤١).

ومن ابرز علماء الأسر العلمية في واسط الذين تولوا مناصب رسمية في الدولة ،العالم علي بن عبد لله بن فضل الله بن محمد بن مخلد الازدي أبو المكارم الواسطي" المعروف بأبن الجلخت" (ت ٦١١هـ/١٢١٤م) ، "**من بيت صلاح وعدالة ورواية**"، سمع، وحدث، وولي نيابة الحكم بواسط(١٤٢)، ومن المناصب المهمة التي تولاها بعض علماء الأسر العلمية في واسط هي منصب وزارة خوزستان (١٤٣) ، لقد تولاها يوسف بن محمد بن هبة الله أبو المظفر مجد الدين "ابن البوقي الواسطي(ت٦٢١هـ/١٢٢٤م)،من الفضلاء من بيت الرياسة أقام ناظرا في مصالحها وعمارتها والنظر في شؤونها مدة عشرون سنة (١٤٤)

**اثر الأسر العلمية في الحياة السياسية**

**اولأــ العـــلاقـــة الايجابيـــة:**

لقد كانت لأرباب العمائم هؤلاء مكانتهم الخاصة في المجتمع الواسطي من جهة ، والاهتمام والرعاية في ظل السلطة الحاكمة من جهة أخرى ومن صور تلك العلاقة ،ان أبو الفضائل إقبال الشرابي الواسطي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م )،الذي تقدم عند الخليفة المستنصر بالله (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م)(١٤٥) وجعله قائدا لفرسانه وقد استطاع ابن الشرابي في خلافة المستنصر بالله أن يقوم بأعمال سياسية وعسكرية مهمة خدم بها الدولة العباسية كان أبرزها فتح مدينة اربل (١٤٦) .

وقد أرسل ابن الشرابي على رأس العسكر نحو اربل فوصلها وستولى عليها بعد وفاة زعيمها ويظهر أن الشرابي بقي بعد فتح المدينة ينظم شؤونها إلى أن وصل إليها أميرها الجديد وهو شمس الدين باكتين أمير البصرة [١٤٧]، وقد أشار ابن الفوطي بقوله: أن العدل أبو طالب احمد الدامغاني انتقل من وظيفة ألأشراف إلى ديوان عرض الجيش المختص بالغرباء قي حين أنفرد أبو علي الحسن بن المختار العلوي بديوان عرض العساكر البغدادية فصار للجيش عارضان آنذاك [١٤٨]،كما حظي المبارك بن مبارك بن ابي الأزهر سعيد بن ابي السعادات الواسطي ابن الدهان(ت٦١٢هـ/٢١٥م) كان أشهر شيوخه وكان حسن التعليم تولى التدريس جيد التقيم كثير الاهتمام سأله ذات يوم بعض حضايا الوزير عضد الدولة[١٤٩]، أن يعمل ابياتا يكتبها على قميص اصفر،فعمل نقشها على القميص،فرآه الوزير فنال منه بذلك السبب خيرا كثيرا [١٥٠]،

**ثانيا ــ العــلاقــة السلبيـة:** من خلال ماتقدم من صور العلاقة الايجابية بين علماء الأسر العلمية في واسط ورجال السلطة ،لم تخلى من وجود علاقة تتخللها مواقف معارضة منها رفضهم قبول المناصب اوإكراههم على قبولها ،ماحصل لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بختيار الهمامي الواسطي( ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م) الذي كان دينا،وورعا،كثير العبادة اجبر على ان يتولى قضاء واسط فامتنع[١٥١]وابن الكيال الواسطي(ت٦٠٥هـ/١٢٠٨م)، قاضي واسط ومشرف ديوانها لقد تعرض للاعتقال عدة مرات وعزل عن منصبه[١٥٢]

**أثر الأسر العلمية في الحياة الاجتماعية :** على الرغم من المسؤوليات الكبيرة التي تولاها علماء واسط من خلال مكانتهم العلمية ، إلاّ أنهم لم يكونوا بمعزل عن المجتمع، إذ سعوا إلى خدمة الناس، حتى تمكنوا من كسب ودَّهم وتوجيههم نحو الأهداف التي يرتئونها ، ولقد تمثلت مكانة علماء الأسر الأجتماعية من خلال حضورهم في المناسبات الدينية والاجتماعية وتأبين العلماء ومشاركتهم أحزانهم من خلال تشيع جنائز موتاهم فضلا عن حضورهم في المناسبات العامة[١٥٣].

ومن صور الحياة الأجتماعية لعلماء الأسر العلمية ما قدمه أبو الفضائل شرف الدين إقبال الشرابي(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) إلى والدة الخليفة المستعصم بالله العباسي أخر خلفاء بني العباس والذي كانت مدة حكمه (٢٤) سنة، في أثناء مرافقتها إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج وعمل الشرابي في خدمتها عند ذهابها وعودتها وذكر انه حمل معه ستة الآلاف خلعة وانه تصدق بنحو ستين ألف دينار على الفقراء والمساكين [١٥٤]كما استطاع أبو الفضائل اقبال الشرابي من خلال مكانته لدى رجال السلطة الحاكمة من توزيع الخلع والهبات لأبناء جلدته وذلك للمكانة التي كان يتمتع بها لدى الخليفة المستعصم بالله ،عند فتح

المدرسة الشرابية التي أنشاها بالجانب الشرقي من دجلة وخلع على الجميع وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمتها ،وعمل دعوة حسنة حضرها صاحب الديوان ابن الدباهي(ت ٧١١هـ/١٣١١م) [١٥٥] ،والأكابر والناظر والقراء ،والشعراء وغيرهم [١٥٦]، من صور الحياة الأجتماعية،فمثلا نجد القاضي ابي الفضائل ألأمدي الواسطي (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) [١٥٧]حضرت عنده ذات يوم أمرآة وزوجها يحتكمان،فطلبت منه الطلاق،فخيره على طلاقها بما يقتضيه الحكم الشرعي،فامتنع الرجل من الطلاق وآبى،فأمر القاضي، بحبسه فذهبوا به ليحبسوه،فحين وصل بعض طريق الحبس،سأل الرجل العودة الى القاضي،فعاد أليه وحضر بين يديه،فقال له القاضي مابك؟ فقال ياقاضي المسلمين كيف بك ان تأمر بحبسي وتكرهني على الطلاق الست القائل،"لاتكرهوه على السلو فطائعا حمل الغرام يسلو مكرها".فقال القاضي نعم أن قلت ذلك ، فأمر له بعشرين دينارا من ساعته،وأصلح بينه وبين زوجته وخرجا وهما راضيان [١٥٨] .

وكان لمشاركة علماء الأسر لتأبين العلماء ومشاركتهم إحزانهم منهم ان الشيخ المقرئ عز الدين الفاروثي الواسطي(ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) [١٥٩]، الذي خطب بالناس وكان صاحب أوراد وقد تواضع له الأصحاب والمريدون كان يخرج في أيام الجمع وعليه السواد ليشيع الجنائز ويعود المرضى ثم يرجع الى دار الخطابة[١٦٠]، كما ساهم بعض علماء الأسر في واسط في حل بعض مشاكل الناس الذين لجؤا أليهم في حل مشكلاتهم ، منهم القاضي الواسطي فخر الدين أبو طالب احمد أبن الدامغاني ،كان ذا سيرة حسنة أمر بفتح بابه، ورفع حجابه والجلوس للناس في حل مشكلاتهم ،والأذان على بابه وصلاة الجماعة ولبس القطن وتجنب لبس الأبريسم، وكان يجلس على عادته في مدرسته يذكر الدروس ويفتي الناس استمر على ذلك حتى وفاته[١٦١]

**اثر الأسر العلمية في الحياة الاقتصادية:** لقد تفاوتت أحوال العلماء اقتصاديا لمهنتهم وأحوال المعيشة فمنهم كان ميسور الحال وبعضهم يعيش حياة الكفاف وقد لجأ قسم منهم الى ممارسة بعض الأعمال من اجل تحسين أحواله الاقتصادية[١٦٢] وينبغي تسليط الضوء على ماحصل عليه اقبال الشرابي مكانة سامية لدى خلفاء بني العباس فعند وفاة الخليفة المستنصر بالله سنة ستمائة واربعون بايع الشرابي ولده المستعصم بالله من بعد والده بالخلافة فخلع عليه الخليفة الشاب وقلده سيفين وقدم له مركوبه من خيل الخليفة في البستان فخرج راكبا وبين يديه الخدم بسيوف مشهورة فخدمه الأمراء والحاشية [١٦٣] وفيما يخص المهن لقدا أمتهن العالم ابن أسوادي الواسطي (ت٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م)،الذي مهنة النجارة فضلا عن مكانته العلمية في المجتمع الواسطي وذلك لتحسين وضعه ألمعاشي [١٦٤].

وأبو جعفر هبة الله بن يحيى المعروف بأبن البوقي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) الذي امتهن مهنة العطارة مع كونه فقيها مناظرا في المذهب الشافعي[١٦٥]،وهناك بعض علماء الأسر العلمية كان ميسور وصاحب أملاك، منهم محمد بن علي بن ابي الحسن علي بن ابي القاسم الهمامي الواسطي، كان صاحب أقطاع التي اقتطعه إياها أمير المؤمنين العادل ركن الدين ابي شجاع احمد بن قرطايا من أعمال واسط لاستيفاء إقطاعها وقبض المغل الذي يحصل عليه من الخراج[١٦٦].

**الخلاصة**

في ختام بحثنا **الأسر العلمية في واسط وأثرها في الحياة العامة**

**( ١٣٢هـ-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)** لابدّ من تسجيل أهم النتائج التي توصلنا إليها، إذ أوضحت لنا الدراسة العديد من النتائج، وإثبات الكثير من الحقائق، منها:

أولا _ حظيت مدينة واسط بقسط وافَرٍ من عناية المؤرخين والبلدانيين فدونوا الكثير للتعريف عن هذه المدينة الإسلامية التي يرقى زمن تأسيسها الى القرن الأول الهجري وأختلف المؤرخين في تعين زمن بنائها، فذكر المؤرخ بحشل الواسطي أن بنائها حصل بين سنتي ٧٥_٧٨هـ /٦٩٤ _ ٦٩٧م في حين ذكر غيره من المؤرخين تواريخ مختلفة.

ثانيا _برز عدد كبير من الأسر العلمية في واسط وساهم علمائها في ازدهار المؤسسات التعليمية من إنشاء المساجد والمدارس والربط فالمساجد تعتبر أول أمكنة التعليم وقد كان المسجد بالإضافة الى كونه محل عبادة المسلمين أصبح قاعدة للتربية والتعليم ، أما مدارس تعود الى بداية القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي والتي ساهمت الى حد كبير بتطوير الحركة الفكرية ، والربط تعد أهم المراكز الصوفية حيث يمارس فيها التصوف والزهد عن الدنيا بالإضافة الى قيامها بوظائف دينية واجتماعية.

**ثالثا: _ برع علماء الأسر في مدينة واسط في العلوم الدينية منها علم القراءات والتي كانت معتمدة في قراءة القران الكريم وعلم الحديث وعلم الفقه** شارك علماء الأسر العلمية مشاركة فعالة في حفظ رواية الحديث النبوي الشريف، ، قد اشتملت على مجموعة ضخمة من علماء واسط الذين شاركوا في هذا العلم، ويبرز منهم ابن الباغندي الواسطي (ت ٣١٢هـ) .**الأنهم لم يهملوا دراسة العلوم العقلية كالحساب والفرائض والفلك والتنجيم.**

**رابعا:_ وكان لعلماء الأسر العلمية اثر بالغ الأهمية بتولي الوظائف الدينية المختلفة من إفتاء وخطابة فضلا عن منصب القضاء** وحظيت بعض لأسر العلمية في واسط ا بتولي أفرادها منصب

القضاء وهو من المناصب الحساسة في الدولة ، وفي طليعتهم القاضي احمد بن محمد بن منصور أبو جعفر الدامغاني الواسطي( ت ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) فضلا عن أسرة المندائي " وهم بيت معروف بالقضاء والعدالة والعلم ومنهم القاضي احمد بن بختيار بن علي بن محمد المندائي ولد سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)(ت ٥٥٢هـ/١١٥٧م)

خامسا_ ولعلماء واسط اثر كبير في تولى الوظائف المدنية هذا دليل على تمتعهم بصلاحيات واسعة منها تولى وظيفة الحسبة وقد عرفت هذه المؤسسة منذ العصر الأموي رغم ندرة المعلومات عن متوليها ووظيفة كاتب الإنشاء.

سادسا_ وبرز دور علماء الأسر في الحياة السياسية ولاجتماعية والاقتصادية ومن المناصب الرسمية التي تولوها منصب الوزارة كما برع بعضهم في الميدان العسكري بتولي مهام عسكرية جسيمة كإقبال الشرابي والذي عاصر الخليفة المستنصر بالله العباسي وولده وكان قائد العساكر آنذاك، ولم نغفل المسؤوليات الكبيرة التي تولاها أغلب علماء الأسر، إلاّ أنهم لم يكونوا بعيدين عن المجتمع، إذ سعوا إلى خدمة الناس، حتى تمكنوا من كسب ودَّهم خاصة وأن هؤلاء العلماء هم من يحملون العلوم الدينية التي نالت النصيب الأوفر من اهتمام العامة.

## قائمة المصادر والمراجع

**أولا_ المصـادر الأولية :**

***ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).**

**١- الكامل في التاريخ،تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي،ط٢ ،دار الكتب العلمية(بيروت_١٤١٥هـ/١٩٩٥م)**

**٢- اللباب في تهذيب الأنساب، (بغداد- مكتبة المثنى، د.ت).**

***بحشل،اسلم بن سهل الرزاز الواسطي(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)**

**٣- تاريخ واسط،تحقيق كوركيس عواد،عالم الكتب العلمية،(بيروت_١٣٩٠هـ،/١٩٧٠م)**

*** الأسنوي، جمال الدين بن عبد الرحيم بن الحسن (ت٧٧٢هـ/١٣٧١م).**

**٤- طبقات الشافعية، تحقيق كمال يوسف الحوت، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).**

*** البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني(ت١٩٢٠م).**

**٥- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٩٥١م).**

*** البلاذري ،احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ)،**

**٦- فتوح البلدان،تحقيق عبد الله انيس وعم وانيس الطباع ،مؤسسة المعارف،(بيروت،١٩٨٧م).**

*** ابن الجوزي،جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)،**

٧- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا،(بيروت،٩٧٣م) .
* حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القطنطيني (ت١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) .
٨- كشف الظنون عن أسامي الكتـــــب والفنون، ٢ج، (بيروت، دار أحياء التراث العربي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م) .
*أبن حجر،أبو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)
٩- لسان الميزان،دائرة المعارف العثمانية،( صيد أباد الدكن ـ١٩٧١م)
* ابن خلكان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).
١٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، د- ت).
ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد بن خلدون(ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)
١١- تاريخ ابن خلدون المعروف ب(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،(بيروت،١٩٥٦ـ١٦٥٩).
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).
١٢- تذكرة الحفاظ،مكتبة الحرم المكي(دائرة المعارف العثمانية_د.ت).
١٣- تاريخ الإسلام، تحقيق عبد السلام التدمري، ج٤٨/ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م)
١٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعلي أبو زيد، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م).
١٥- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي،دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية(بيروت_١٩٩٧م).
١٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،تحقيق بشار عواد معروف وآخرون،مؤسسة الرسالة(بيروت_١٤٠٤هـ)
الزبيدي.محمد مرتضى الحسيني الواسطي(١٢٠٥هـ)
١٧- تاج العروس من جواهر القاموس،المطبعة الخيرية،(مصر،١٣٠٦هـ)
ابن عساكر،(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)،
١٨- تاريخ مدينة دمشق تحقيق،علي شيري،_(دار الفكر للطباعة والنشر_بيروت_د.ت).
* السبكي، تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).
١٩- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت).
*السلفي،أبو طاهر احمد بن محمد الأصبهاني(ت٥٧٦هـ/١١٨٠م).
٢٠- سؤالات الحافظ لخميس الحوزوي عن جماعة من أهل واسط،تحقيق مطاع ألطرابيشي، (دمشق_١٣٩٦هـ،/١٩٧٦م)
* ابن سعد، أبو عبد الله بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).
٢١- الطبقات الكبرى،دار صادر(بيروت_د.ت).
*السمعاني:(ت٥٦٢هـ_١١٦٦م).
٢٢- الأنساب،عني بنشره عبد الله عمر البارودي،ط١(بيروت،دار الجنان،١٤٠٨هـ_١٩٨٨م)

* السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ_/١٥٠٥م)
٢٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أمين الخفاجي،مطبعة السعادة،(مصر،١٣٢٦هـ).
٢٤- لب اللباب في تحرير الأنساب،دار صادر،(بيروت،د ت).
* أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)
٢٥- تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين ،المسمى بـ (الذيل على الروضتين)، عني بنشره: عزت الدين العطار الحسيني، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).
* ابن الشعار الموصلي، كمال الدين أبو البركات(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).
٢٦- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) تحقيق كامل سلمان الجبوري، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
* ألصفدي، أبو علي صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
٢٧- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناووط وتركي مصطفى، (بيروت، دار الأحياء للتراث العربي، ٢٠٠٠م
ابن الفوطي،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق الشيباني(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)
٢٨- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ،تحقيق مصطفى جواد،المطبعة الهاشمية،دمشق ١٩٦٢م.
* القفطي،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
٢٩- أنباه الرواة على أنباه النحاة،تحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم ،مطبعة الكتب المصرية،١٩٥٠م.
* القرشي، أبو ألوفا محي الدين عبد القادر بن محمد(ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م).
٣٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، (الرياض، دار العلـــوم، ١٩٨٨م ).
* القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
٣١- صبح الأعشى في صناعة الأنشا، (القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٩١٤م ).
* ابن شاكر ألكتبي ، محمد بن أحمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
٣٢- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر،١٩٧٣م).
* القنوجي، صديق بن حسن (ت ١٠٣٧هـ/ ١٨٨٩م) .
٣٣- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، ٣ج ، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م). .
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفدا إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٣٤- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، (بيروت، دار الهجر، ١٩٩٨م).
*ابن ماكولا،الأمير علي بن هبة(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)
٣٥- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب،ط١،مطبعة الدائرة المعارف العثمانية،حيدر أباد الدكن،الهند ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)
ألمنذري،زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
٣٦- التكملة لوفيات النقلة'تحقيق بشار عواد معروف،مطبعة الآداب،النجف،١٩٦٩_١٩٧١.
*مجهول،

٣٧- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة،تحقيق،مصطفى جواد،مطبعة الفرات'(بغداد.١٢٥١هـ).
*المقدسي ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد البشاري(ت٣٧٥هـ)
٣٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم مطبعة بريل(ليدن ١٩٠٦م)
*ابن منظور،محمد بن مكرم بن منظور العمري(ت٧١١هـ)
٣٩- لسان العرب،دار صادر ،(بيروت 'د.ت)
* ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٤٠- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، دار صادر- ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).
ثانيا_المراجع العربية الحديثة:
* طاش كبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت٩٦٧هـ/ ١٥٥٩م)
٤١- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، ٣ج ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م ).
الزركلي،خير الدين
٤٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين،ط٤ ،دار العلم للملايين(بيرو_ ١٩٧٩م)
المعاضيدي،عبد القادر
٤٣- واسط في العصر العباسي،دراسة في تنظيماتها الإدارية وحياتها الأجتماعية والفكرية (٣٢٤_٦٥٦هـ)،دار الحرية للطباعة،(بغداد_١٩٨٣م)
معروف،ناجي
٤٤- المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة،مطابع دار الشعب،(القاهرة_١٩٧٧م)
ثالثا_ البحوث والمقالات:
الشحري، محمد احمد محمد
٤٥- الحياة الفكرية في واسط العراقية خلال العصر العباسي الثاني (٢٣٢ : ٦٥٦هـ)،بحث منشور مشارك في جامعة الأزهر وجامعة الدمام لسنة ٢٠١٢م.
رابعا_الرسائل و الأطاريح:
السراي،شيماء بدر عبد الله
٤٦- اثر علماء واسط في الحياة العامة رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية التربية ،جامعة واسط سنة ٢٠٠٥م.
السويطي،محمد حسين علي
٤٧- الحياة الفكرية في واسط في العصر العباسي الأخير رسالة ماجستير ،غير منشورة ،مقدمة الى كلية التربية ،جامعة واسط سنة ٢٠٠٥م.

**الهوامش**

(١) تاريخ واسط، ص٢٢.
(٢) المصدر نفسه والصفحة.
(٣) البلاذي،فتوح البلدان،ج٢،ص٣٥٥.
(٤) معروف ، المدارس الشرابية،ص٢٥٩.
(٥) البلاذري،فتوح البلدان،ج٢،ص٣٥٥.
(٦) الإدريسي،نزهة المشتاق ،ج١،ص٣٨٣.
(٧)المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص١٠٩.
(٨)معجم البلدان،ج٥،ص٣٤٧.
(٩) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص١٠٩.
(١٠) ابن منظور،لسان الميزان،ج٣،س٢٢٤.
(١١)المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص٣٦٧.
(١٢)الذهبي،تاريخ الإسلام .ج٤٣، ص٢١١.
(١٣) الشحري،الحياة الفكرية في واسط العراقية،ص٣٣٢.
(١٤) ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١،ص١١٣.
(١٥) المصدر نفسه، ج٣،ص٣٩٧.
(١٦)ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص١٨٨.
(١٧) السمعاني،الأنساب،ج٢،ص٧٤ .الأسنوي،طبقات الشافعية، ج١،ص١٢٨
(١٨) ابن الباغندي: هو أبو بكر بن محمد بن سليمان الازدي الواسطي الباغندي كان حافظا للحديث الشريف روى عنه أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ وسمع الكثيرين منه في الموصل،ينظر: ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١،ص١١١.
(١٩) المصدر نفسه ،ج١،ص٢٨٦.
(٢٠) الزبيدي،تاج العروس،ج٣،ص٣٢.
(٢١) الأنساب،ج٢،ص٧٣.
(٢٢) .المصدر نفسه ،الجزء والصفحة.
(٢٣) ألمنذري ، التكملة لوفيات النقلة ج ١/٥٥٤ .
(٢٤) السلفي،سؤالات السلفي،ص٩٢
(٢٥)ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب ،ج١،ص٣١٩.
(٢٦)ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢٢،ص٨٥.
(٢٧)النقوي،خلاصة عبقات الأنوار،ج٤،ص٤٩.
(٢٨)ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٣١٩ ،

(٢٩)البكري،معجم ما استعجم،ج٢،ص٤٠٠.

(٣٠)ألصفدي ،الوافي بالوفيات،ج٢،ص٢٣٣.

(٣١) كان خلال انعقاد الخلافة الأموية سنة ٤٢٢هجري من وزراء الدولة العامرية قديم الرياسة موصوفا بالدهاء والذكاء فأمكنته الفرصة فوثب على الدولة ،فتولى أمرها وقام بحمايتها ورتب أوضاع البلاد والعباد وجند الأجناد وسار على طريق الصالحين حتى وفاته وخلفه من بعده ولده الوليد بن جهور، ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج٩،ص٢٨٤.

(٣٢) الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٣٠،ص٤٢.

(٣٣) الرازي، تفسير الرازي، ج٢٩، ص١١٧.

(٣٤) ابن الدهان: هو المبارك بن مبارك بن سعيد أبو بكر وجيه الدين ابن الدهان الواسطي أديب من النحاة ولد بواسط وله مصنفاته الشهيرة في النحو والشعر ا: ينظر: ابن الأثير،الكامل في تاريخ،ج٢،ص٣١٢، الزركلي، الإعلام،ج٥،ص٢٧٢.

(٣٥) هو علي بن عبد الله بن جهضم الجبلي الهمداني يرجع الى بلاد الجبل في همدان كان معروفا في سماع الأحاديث توفي في حدود سنة ٥٢٠ هجرية،ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١،ص٢٥٦

(٣٦) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٣٠،ص٤٢.

(٣٧) وهي قرية من قرى واسط، كحالة ،معجم المؤلفين،ج١،ص ٤١، السيوطي،لب اللباب في تحرير الأنساب،١٠٢

(٣٨) ابن خلكان،وفيات الأعيان، ج٤،ص٢٩.

(٣٩)الأسنوي، طبقات الشافعية،ج١،ص٥٤١.

(٤٠)البغدادي،هدية العارفين،ج٢،ص١١٤.

(٤١). وهي تعريب كومس كوره كبيرة واسعة تقع قرب جبال طبرستان، الدينوري،الأخبار الطوال،ص ٢٧٨،السيوطي،لب اللباب في تحرير الأنساب،ص١٠١.

(٤٢) القرشي،الجواهر المضية،ج٤،ص٢٠٠.

(٤٣) ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج٢،ص١٨٩.

(٤٤) معروف، المدارس الشرابية،ص٤٤.٤٥

(٤٥) ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١،ص١١١.

(٤٦) ألكتبي،فوات الوفيات، ج١،ص١١٠.

(٤٧) الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج٤،ص١٤١٣.

(٤٨) السمعاني،الأنساب،ج٢،ص١٩٥.

(٤٩) ) المصدر نفسه الجزء والصفحة.

(٥٠) القرشي،الجواهر المضية،ج١،ص٧٠.

(٥١) البغدادي،هدية العارفين،ج١،ص٨٦.

(٥٢) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي، ص٣٧٥.

(٥٣) وهي بلدة من نواحي واسط بينها وبين خوزستان لها نهر من دجلة،منسوبة الى همام الدولة منصور بن دبيس بن عقيق الاسدي،ينظر: الحموي،معجم البلدان،ج٥،ص٤١٠.

(٥٤)ابن الشعار،قلائد الجمان،م٧،ج٩،ص ٢١١، ٢١٢.

(٥٥).المقدسي أحسن التقاسيم ،ص١١٨.

(٥٦) هبة الله محمد بن مخلد الازدي أبو الفضل بن الجلخت الواسطي٠ وصفه شيوخ عصره بأنه يقصر الوصف عما كان عليه من خشونة الطريقة وحسنها صام وقته ولازم الجامع معتكفا يقر ى القرآن ويملي الحديث وكان حسن المعرفة بالحديث والفقه جماعا لخلال الخير، الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي،ص٣٦٧.

(٥٧) الذهبي، تاريخ الإسلام ،ج٣٣،ص٧١.

(٥٨) هو عبد الغفار بن عبيد الله السر ي الحضيني الكوفي ثم الواسطي أبو الطيب النحوي صنف في القراءات،السيوطي،بغية الوعاة،ص٣٠٩.

(٥٩) الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج٢،ص٦٦٤.

(٦٠) وهي المحلة السفلى من واسط التي ينتمي إليها مسجد ومنزل مؤرخ مدينة واسط اسلم بن الرزاز بن زياد بن حبيب المعروف ببحشل وعرف المسجد بأسم المحلة ،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٣،ص٣٥٥،السلفي، سؤالات السلفي،ص١١١.

(٦١) المصدر نفسه،ص٧٤.

(٦٢) معروف،المدارس الشرابية، ص٢٦٤.

(٦٣)الفارقي أبو علي الحسن بن إبراهيم بن علي بن برهون، من أهل ميافارقين، وتفقه بها، ثم قصد أبا إسحاق الشيرازي فتفقه على يديه ، وكان آخر من انتهى إليه التدريس والفتوى من أصحاب الشيرازي، ولي قضاء واسط وأعمالها، وسكنها إلى حين وفاته، ودفن في مدرسته ،:ابن خلكان، وفيات الأعيان ،ج٢،ص٧٧.

(٦٤) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٢،ص٢٥٦.

(٦٥) ابن الكيال :هو نصر الله بن علي بن منصور بن علي بن الحسين الواسطي ابو الفتح القاضي المعروف بابن الكيال، ا قرأ القران بالروايات العشر على ابي القاسم علي بن محمد بن جعفر وسمع منه الحديث وتولى القضاء بالبصرة كان غزير العلم حسن المناظرة له معرفة حسنة بالأدب،: ينظر:القرشي،الجواهر المضية، ج٣،ص٥٥١، معروف،المدارس الشرابية،ص٢٦٦.

(٦٦) القرشي،الجواهر المضية،ج١،ص٣١٣.

(٦٧) الذهبي،معرفة القراء،ص٣٠٥.

(٦٨) ابن الفوطي ،الحوادث الجامعة، ص٧٧.

(٦٩) حوادث(٦٤٨هجرية)،ج٤، ص٢٦٧.٢٦٨.

(٧٠) إسحاق الدروقي وزير الشرابي" :هو فخر الدين أبو حفص عمر بن إسحاق الدورقي(ت ٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، كان شيخاً خير الطبع، موفور الحظ من الدنيا، كان يتولى أشغال أمراء البيات (بلدة

وتوابعها بين واسط وخوزستان) وينوب عنهم، ، ورتب مقرئاً ومحدثاً وإماماً، وأجرى عليهم الجرايات ينظر: ابن الفوطي،، تلخيص مجمع الألقاب،ج٤،ص٢٦٨.

(٧١) ابن النجا الواسطي: احمد بن النجا الواسطي أول مدرس عينه إقبال الشرابي بمدرسته التي بناها بواسط هو العدل احمد بن نجا الواسطي وكان معه معدان يعدان درسه،ينظر: مجهول ،الحوادث الجامعة ،ص ١٠٥.

(٧٢) عماد الدين المرندي: هو ذي الفقار محمد بن الاشرف ذي الفقار بن ابي جعفر المرندي الذي كان قد تولى علومه الفقهية في المدرسة المستنصرية ببغداد سنة( ٦٣١هـ/١٢٣٣م )،المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص٢٤٢.

(٧٣) عماد الدين القزويني: أبو يحيى زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري القزويني ولد بقزوين سنة (٥٩٨هـ ١٢٠١م )، وكان ينتمي ألى أسرة عربية من سلالة انس بن مالك الأنصاري، ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الألقاب ج٤، ص٨٨.

(٧٤) السبكي، طبقات الشافعية،ج٤'ص٢١٠.

(٧٥) السمعاني،الأنساب،ج٢،ص٩٦.

(٧٦) ابن الجوزي،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،ج١٠،ص١٠٠,١٠١

(٧٧) ابن الفوطي'ملخص مجمع الألقاب'ج٤' ص٢٦٧.

(٧٨) الشحري، الحياة الفكرية في واسط، ص٦٥.

(٧٩) السلفي،سؤالات السلفي،ص٧٦ ، السويطي،تاريخ واسط،ص٥٣.

(٨٠) القنوجي، أبجد العلوم، ج٢، ص٤٢٨ .

(٨١) مفتاح السعادة، ج٢،ص٦.

(٨٢) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص٢٤٩.

(٨٣) المدارس الشرابية،ص٣٠١.

(٨٤) السمعاني،الأنساب،ج٢،ص٧٣

(٨٥) السلفي،سؤالات السلفي،ص٩٣.

(٨٦) أبو القاسم علي بن جعفر بن شيران المقرئ الواسطي الضرير،ينظر،، المصدر نفسه ، والصفحة.

(٨٧) الذهبي،معرفة القراء،ص٣٠٧.

(٨٨) أبو طالب محمد بن علي بن الكتاني الموصوف بالمحدث الثقة كثير الرواية ويبدو أنه كان يتمتع بشهرة عالية في زمانه وقصده الكثير من مختلف إنحاء البلاد ص ٢٩٦، كشف الظنون.ج١،ص ٣٠٩.

(٨٩)ابن الباقلاني الواسطي: أبو نعيم عمران بن منصور بن عمران الواسطي، شقيق مقرئ واسط أبي بكر الباقلاني،سمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن مخلد الازدي،، وحدث بواسط وبغداد.ينظر: الذهبي ، المختصر المحتاج إليه ،ص٣٠٩.

(٩٠) خليفة،كشف الظنون.ج١،ص ٣٠٩.

(٩١) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١١،ص٨٧.

(٩٢) السلفي،سؤالات السلفي،ص٩٠.

(٩٣)الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج١٣،ص٥٥٣.

(٩٤) هو ابي علي إسماعيل بن محمد بن احمد بن الكماري الذي كان محدثا فقيها بارعا فضلا عن كونه فقيها حنفيا،القرشي،طبقات الحنفية، ج٣، ص٢٦٠.

(٩٥) المصدر نفسه، الجزء والصفحة.

(٩٦) السمعاني،الأنساب،ج٥،ص٩٣.

(٩٧) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص٢٦٥.

(٩٨) ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢٢،ص٨٥.

(٩٩)المصدر نفسه ،الجزء والصفحة.

(١٠٠) هو أبو علي بن شاذان الواسطي المحدث الثقة،ابن حجر،لسان الميزان،ج٧، ص١٦٩،الأسنوي،طبقات الشافعية،ج٢،ص٣٠٦.

(١٠١) السلفي، سؤالات السلفي،ص٨٢.

(١٠٢) ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج٢،ص٧٧.

(١٠٣)ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج٢،ص٧٩.

(١٠٤) محمد بن المظفر بن بكر بن عبد الصمد العلامة قاضي القضاة الفقيه الشافعي ولد بحماة سنة أربعمائة ورحل الى بغداد فسكنها وتفقه بها الى أن ولي قضاء القضاة بعد موت ابن الدامغاني الواسطي وتفقه على ابي الطيب الطبري، ينظر :الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٤، ص١٥٩،ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٥،ص٢٤.

(١٠٥) ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٥،ص٢٤.

(١٠٦) ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج٤،ص٥٢.

(١٠٧) ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٣١٢.

(١٠٨) المصدر نفسه،الجزء والصفحة،البغدادي،هدية العارفين، ج١٦،ص٣٠١.

(١٠٩) ابن الشعار،قلائد الجمان،ج٢،ص٣٢٩.

(١١٠) القفطي،أنباه الرواة،ج٣،ص٣١..

(١١١) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ص٣٦٤.

(١١٢) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص٢٦٥.

(١١٣) الذهبي، المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص٥٣.

(١١٤) بالكسر الثوب الخلق،وبالضم بلدة بواسط، ابن منظور ' لسان الميزان،ج٢،ص١٩٨،ابن الأثير،اللباب في تهذيب الأنساب،ج٣،ص٣٨٥.

(١١٥) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٣،ص١٣٠.

(١١٦) السلفي،سؤالات السلفي، ص٦٨، المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص٣٠٦.

(١١٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٤،ص٣٩٤، البغدادي،هدية العارفين،ج٢،ص.١١٤

(١١٨) ابن الشعار،قلائد الجمان،ج٢،ص٢٥.٢٦.

(١١٩) السلفي،سؤالات السلفي،ص ٩٢.

(١٢٠) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص٣٦٩.

(١٢١) ابن الفوطي، تلخيص الحوادث الجامعة ،حوادث سنة ستمائة اثنين وثلاثون، ص١٩

(١٢٢) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٦،ص٣٠١.

(١٢٣) الذهبي،المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، ص٩٠.

(١٢٤) الذهبي،تاريخ الإسلام،ج٤٣،ص٣١٣.

(١٢٥) وهي إحدى قرى واسط ينحدر منها أبو السعادات بن ابي كرم المقرئ الضرير :ينظر: الحموي،معجم البلدان،ج١،ص١٤٤.

(١٢٦)السيوطي،لب اللباب في تحرير الأنساب،ص١٩٢.

(١٢٧) ألكتبي،فوات الوفيات،ج١،ص٥٦، السراي،تاريخ علماء واسط،ص١٦٥.

(١٢٨) هو القاضي عبد الله بن محمد بن احمد ابن القاضي ابن طاهر الكرخي البغدادي ولي قضاء بباب النوبة بعد أبيه على القضاء وحدث وسمع منه القاضي أبو المحاسن القرشي: ينظر: ابن عساكر ،تاريخ دمشق،ج٢٧،ص٦٩.

(١٢٩) البغدادي،هدية العارفين،ج١،ص٦٤ .

(١٣٠) ابن ماكولا،الإكمال،ج٧،ص١٧٥.

(١٣١) هو أبو بكر احمد بن عبيد بن الفضل بن سهل الواسطي ثقة صدوق حدث عن ابن مبشر وغيره من فقهاء عصره ،ينظر: ابن الأثير ،اللباب في تهذيب الأنساب،ج١'ص١٩٧.

(١٣٢) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ص٣٩٧ .

(١٣٣) هو الخليفة ابي العز محمد بن الخليفة الناصر لدين الله تقلد الخطبة باسمه سنة (٥٨٥هـ/١١٦٢م)، بولاية العراق وغيره من البلاد ولما توفي والده ولي الخلافة من بعده وفي فتره حكمه البلاد اظهر العدل والإحسان ما أعاد به سنة المعمرين، ينظر: ابن الأثير،الكامل في التاريخ،ج١٢،ص٤٤١.

(١٣٤) ابن الفوطي ، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ،الحوادث الجامعة،حوادث سنة (٦٣٢هـ)،ص١٨.

(١٣٥) المعاضيدي،واسط في العصر العباسي،ص١٦٩ .

(١٣٦)، السلفي،سؤالات السلفي،ص ٤٧ الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج٢١،ص١١٦.

(١٣٧) ابن كثير' البداية والنهاية، ج١٣،ص ٢١٤.

(١٣٨) القلقشندي،صبح الأعشى، ج١/ ص٥٤ .

(١٣٩) أبو شامة، تراجم رجال القرنين،ص١٤.

(١٤٠) ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢٢،ص٥٤.

(١٤١) تلخيص مجمع الألقاب،ج٤،ص٣٧٦.

(١٤٢) الذهبي،المختصر المحتاج، ص٣٠٥_٣٠٦.

(١٤٣) وهي ارض أشيه بالعراق من حيث هوائها وصحتها فأن مياهها طيبة وجارية من الآبار لكثرة المياه الجارية فيها،ينظر،الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٤٠٥.

(١٤٤) الزركلي،الأعلام،ج٨،ص٢٤٨.

(١٤٥) المستنصر بالله: أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بن ظاهر محمد الظاهر بأمر الله بن احمد الناصر لدين الله الخليفة العباسي السادس والثلاثون ولد سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) وتولى الخلافة سنة(٦٢٣هـ/١٢٢٦م) وكانت وفاته ببغداد،ينظر: ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٣،ص١٣٢.

(١٤٦) اربل :وهي قلعة على مرحلة من الموصل وصاحبها مظفر الدين ابي سعيد كوكبري بن زين الدين على كوجك الذي تقدم عند الخليفة بتعين الأمراء وأرباب الدولة.:ينظر: الحموي،معجم البلدان،ج١،ص١٣٧،السمعاني،الأنساب،ج١،ص١٠٥.

(١٤٧) هو شمس الدين باتكين الذي كتب له بالحضور فوصل من البصرة كما حضر نصر الدين ابن نائب الوزارة عند إقبال الشرابي فقلده سيفا ومتطاه فرسا فركب في جمع كثير من الأمراء ودخل الجامع وقرئ عهده .: ينظر: الحوادث الجامعة، حوادث سنة ستمائة وثلاثون، معروف،المدارس الشرابية،ص٨١ــ٨٢.

(١٤٨) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ،حوادث سنة ستمائة خمس وثلاثون،ص٣٢.

(١٤٩) هو عضد الدين أبو الفرج رئيس الرؤساء محمد بن الحسن ابن المستنجد بالله يوسف محمد بن المستظهر ابن المقتدي العباسي ولد سنة( ٥٣٦هـ/١١٤١م) وكان ذا حلم وأناة وبر وصدقات،.

(١٥٠) المصدر نفس،الجزء والصفحة.

(١٥١) السبكي،طبقات الشافعية،ج٨،ص٨٣. ٨٤

(١٥٢) ابن الفوطي،تلخيص مجمع الألقاب،ج٤'ص٥٦.

(١٥٣) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ص٢٢٣.

(١٥٤) ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ج٣،ص ٥٣٦، معروف،المدارس الشرابية،ص٥٣.

(١٥٥) محمد بن احمد القدوة الزاهد شمس الدين محمد بن أحمد بن ابي نصر الدباهي البغدادي الحنبلي الذي كان من أكابر التجار ثم تزهد ولبس عباءة وتصوف وله مواعظ كثيرة ،ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢،ص١٠١.

(١٥٦) ابن الفوطي،الحوادث الجامعة،أحداث سنة ستمائة ثلاثة وثلاثون،ص٢٤.

(١٥٧) هو علي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد ابي الفضائل الامدي ،كان فقيها شافعيا عارفا باللغة العربية والشعر وأحكام كان رجلا دينا عاقلا وهو من بيت معروف بالصلاح والرواية والقضاء، ابن الشعار،قلائد الجمان،ج٤،ص ٣٦٨,٣٦٩.

(١٥٨) المصدر نفسه،ج٤،ص٣٧٠.

(١٥٩) هو الشيخ عز الدين أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن سابور الفاروثي الواسطي الشافعي الأمام الزاهد العابد، ألصفدي،الوافي بالوفيات،ج٦،ص١٣٨.

(١٦٠) ألكتبي،فوات الوفيات،ج١،ص١٠٩.

(١٦١) ابن الفوطي،الحوادث الجامعة، حوادث سنة ستمائة ثلاثة وعشرون،ص٢٩.

(١٦٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج٢،ص٧٠.
(١٦٣) ابن كثير،البداية والنهاية،ج١٣،ص١٨٨.
(١٦٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٩،ص٢١٣.
(١٦٥) السبكي، طبقات الشافعية،ج٧،ص٣٢٨.
(١٦٦) ابن الشعار،قلائد الجمان،ج٧،ص٢١١.٢١٢.